بالحقوق الكثيرة التي يجب ان تعطى لابناء هذا الشعب بحكم الوعد الالهي · ان الاسس الدينية ـ القبلية في الديانة اليهودية تمثل في مؤسسات هذا التعليم مكانا اكبر واهم من الاسس العلمانية ـ الروحية » ·

ويضيف الكاتب قائلا : ان الخطأ التاريخي كان في ترك ابناء الطوائف الشرقية تحت رحمة شبكة التعليم الديني· « ان هذا التعليم الذي دام طوال عشرات السنين لا يمكن محوه بسرعة · وحركة العمل لا تستطيع احداث تحول في الجيل الحالي · ولكنها اذا كانت ترغب في عدم فقدان الجيل القادم ، فعليها ان تعطي رأيها في مسألة التعليم ايضا » (المصدر نفسه) ·

لقد ادت هذه الاسباب مجتمعة الى هزيمة حزب العمل في انتخابات ١٩٧٧ · وقد كانت هذه الهزيمة نهاية حتمية للتفكك الداخلي في الحزب ، ايديولوجيا وتنظيميا وممارسة · اضف الى ذلك ، الفساد الذي انتشر بين المؤتمنين على تنفيذ مشاريع مختلفة ، وعلى مؤسسات كبرى ، الامر الذي تمثل بالفضائح المالية الكبرى والرشاوى والمخالفات التي ظهرت داخل الادارة ، حيث وصلت الى بيت رئيس الوزراء نفسه ، وادت الى استقالته قبل وقت قصير فقط من الانتخابات ، في وقت كانت قضايا اخرى مثل قضية يدلين وانتحار الوزير عوفر لا زالت تتفاعل ·

اعادة تنظيم حزب العمل

بعد تلقي الهزيمة ، وبعد الاتهامات المتبادلة داخل حزب العمل بين الكتل المختلفة خاصة بين اعضاء « احدوت هعفوداه » و « الكيوبتس الموحد » من جهة، وبين مؤيدي بيريس من رافي ومباي سابقا ، ادرك زعماء الحزب وعلى رأسهم بيريس والون حقيقة الامر ، خاصة وان انتخابات الهستدروت على الابواب ، فاتفقوا على تلافي الخلافات ورص الصفوف من اجل خوض معركة انتخابات الهستدروت التي تعتبر اهم معقل بالنسبة لحزب العمل · وفي هذه الاثناء قام مركز حزب العمل بانتخاب بيريس رئيسا للحزب ، بموافقة جماعة الون ورابين ، وينتظر ان يتم التصويت على هذا الانتخاب في مؤتمر الحزب القادم ·

ويستعد حزب العمل خلال الفترة المقبلة للقيام بمهمات صعبة في مجال اعادة تنظيم نفسه ، وبناء مؤسساته من جديد · وهناك من يقول ان ترميم مؤسسات الحزب امر غير مجد ، وانما المطلوب هو ولادة الحزب من جديد : ايديولوجيا وتنظيميا · وهناك ثلاث احتمالات مطروحة للتطورات داخل الحزب خلال الفترة المقبلة : الامكانية الاولى انقسام المعراخ وحزب العمل خلال الفترة المقبلة ، عاجلا ام آجلا · « وفي نهاية الامر يقوم حزبان ، او كتلتان ، في الكتلة الاولى مباي ، احدوت هعفوداه ، شلي وجزء من مباي ، وفي الكتلة الثانية معسكر بيريس ، « داش » ، الاحرار المستقلون وقائمة حقوق الانسان · ومن ناحية الخريطة السياسية فان هذا الوضع يعتبر عودة الى الوضع الذي كان قائما في مطلع قيام الدولة : مباي التاريخية ومبام التاريخي مقابل اليمين والمتدينين » (دانيئيل بلوخ ـ ملحق دافار ، ٧٧/٦/٣) ·

والامكانية الثانية التي يذكرها الكاتب هي احتمال تحالف بين الاحزاب الغمالية على حسب فكرة يعكوف حزان ، اي قيام تحالف بين اجسام سياسية واحزاب مستقلة على اساس برنامج حد ادنى مشترك ، تلتزم بموجبه سلفا بالتعاون بعد الانتخابات في حال خوضها الانتخابات بصورة مستقلة ·